حاله»، وهو الاعتراف بالقدس عاصمة موحّدة لاسرائيل، لكنه «لن ينقل السفارة الاميركية اليها الاّ بعد تحقيق السلام الشامل في المنطقة» (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٤/١١/١٩٩٢).

من هنا، استبعدت الاوساط الديمقراطية المقربة من الرئيس الاميركي المنتخب ان يطرأ تبدّل جذري على السياسة الاميركية في الشرق الاوسط. وأضافت، ان كلينتون أكد، مجدداً، دعمه عملية السلام، وضرورة المضي في المفاوضات الثنائية بين الاطراف العربية والاسرائيلية. وأشارت الى ان الرئيس المنتخب يعارض قيام دولة فلسطينية مستقلة، ولا يختلف موقفه عن موقف الرئيس بوش، لكنها لاحظت ان احدى الطروحات المتداولة، حالياً، تدعو الى «أخذ العملية السلمية الى ابعد مما تصورته اتفاقيتي كامب ديفيد قدر المستطاع» على نحو يترك الباب مفتوحاً أمام الفلسطينيين ليمكنهم، في المستقبل، من اقامة دولتهم المستقلة (**المصدر نفسه**، ١٥/١١/١٩٩٢).

أكثر من ذلك، لا يستبعد المراقبون، في هذا المجال، ان يدعم الرئيس الاميركي المنتخب فكرة الانتخابات في الارض المحتلة «لأن ذلك يدخل في إطار تشجيعه العملية الديمقراطية». ويعترف هؤلاء، بأن هذا الدعم لن يكون كافياً لارضاء الفلسطينيين، في الوقت الحاضر، لأنه لا يلحظ انتخاب مجلس اشتراعي (**المصدر نفسه**).

هل الاعتبار هذا في محله؟ ليس كثيراً، تجيب المصادر الدبلوماسية في واشنطن، ذلك ان مواقف كلينتون بدت منحازة الى اسرائيل، ومتخلية عن «الحياد» النسبي الذي انتهجته الادارة الجمهورية السابقة حيال هذا الصراع الاقليمي المزمن. وحسب هذه المصادر، فان حقيقة المواقف الشرق أوسطية للرئيس الاميركي الجديد الذي سيتسلم السلطة، فعلاً، في العشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل، ستركّز على أمور ثلاثة، هي الآتية:

«اولاً ـ الضغط على الاطراف العربية لكي تخفف «تشنّجها» في مؤتمر السلام، ولكي تقبل تسوية تضمن استمرار التفوّق العسكري النوعي لاسرائيل في الشرق الاوسط، وتأمين المصالح الاسرائيلية قبل العربية.

«ثانياً ـ اعتبار اسرائيل الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الاميركية، واستبعاد أي ضغط من قبل واشنطن عليها لتقديم تنازلات للاطراف العربية من دون مقابل.

«ثالثاً ـ دعم اسرائيل بسلاح وفير حديث وأموال لتنشيط اقتصادها وتمكينها من استيعاب مئات ألوف المهاجرين اليهود الجدد» (**نيويورك تايمز**، ١٤ ـ ١٥/١١/١٩٩٢).

## مواقف كلينتون

هل المواقف الشرق أوسطية التي قد تتخذها الادارة الديمقراطية الجديدة دقيقة؟

الاجابة تكمن في التصريحات التي أطلقها الرئيس المنتخب، في اثناء الاستحقاق الانتخابي وما بعده. ولعلّ أول ما يلفت النظر اليه هو انتقاد كلينتون سياسة سلفه، «لأنها تعاملت، في بعض الاحيان، مع النزاع العربي ـ الاسرائيلي وكأنه مجرد نزاع آخر بين الاديان والدول، بدلاً من اعتباره نزاع على محكه بقاء اسرائيل الحليفة والديمقراطية» (**الحياة**، لندن، ٣/١٠/١٩٩٢).

أكثر من ذلك، قدم كلينتون امتحانه في تأييد اسرائيل في مؤتمر جمعية «بني بريت» اليهودية مزايداً على منافسه بوش في انتخابات الرئاسة، حين شدّد على «العلاقات الفريدة من نوعها» بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل. ودعا الى الغاء المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل. وبعدما قال ان المفاوضات الجارية في واشنطن هي أفضل فرصة لاحلال سلام دائم في الشرق الاوسط، رأى ان هذا السلام «لا يزال بعيداً»، وان اسرائيل «لا تزال تنتظر عرضاً للسلام من جيرانها العرب» (**المصدر نفسه**، ١٠/٩/١٩٩٢).

ولكن مع ان هذه سياسة اميركية ثابتة منذ عقود، فان خروج بوش مهزوماً من البيت الابيض، من شأنه ان يسلط الاضواء، من جديد، على الفريق الاميركي المشرف على متابعة المفاوضات، ذلك ان الفريق القديم أصبح متمرساً في عمله ومعروفاً لدى الاطراف المتفاوضة، بينما لا أحد يعرف بمَنْ سيأتي كلينتون لاداء هذا الدور؟ وما ستكون عليه ميولهم واتجاهاتهم؟